ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا لقا ولا سبب يوجب التعاطف
من قرابة او رحم وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة
عن الولد كما قال ورحمة منا وقال ذكر رحمة ربك عبده ويقال
سكن اليه اذا مال اليه واطمان اليه ومنه السكن وهو الالف
المسكون اليه فعل بمعنى مفعول وقيل ان المودة والرحمة من قبل
الله وان الفرك من قبل الشيطان الالسنة اللغات المختلفة او
اجناس النطق واشكاله خالف عز وعلا بين هذه الاشيا حتى لا تكاد
تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة
ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك
من صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها
والالوان وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف
والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع
التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رايت توامين
يشتبهان في الحلية فيعروك الخطا في التمييز بينهما وتعرف
حكمة الله في المخالفة بين الحلى وفي ذلك اية بينة حيث ولدوا
من اب فرد وفرعوا من اصل فذ وهم على الكثرة التي لا يعلمها
الا الله مختلفون متفاوتون وقرى للعالمين بكسر اللام
ويشهد للكسر قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون
هذا من باب اللف وترتيبه ومن اياته منامكم وابتغاوكم

من

من فضله في الليل والنهار الا انه فصل بين القرينين الاولين بالقرينين
الاخرين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اعانة
اللف على الاتحاد ويجوز ان يراد منامكم في الزمانين وابتغاوكم
فيهما والظاهر هو الاول لتكرره في القران واسد المعاني ما دل عليه
القران يسمعونه بالاذان الواعية في يريكم وجهان اضمار ان
وانزال الفعل منزلة المصدر وبهما فسر المثل

«تسمع بالمعيدي خير من ان تراه» وقول القائل
«فقالوا ما تشا فقلت الهو الى الاصباح اثر ذي اثير»

خوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا في الغيث
وقيل خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وهما منصوبان على المفعول له
فان قلت من حق المفعول له ان يكون فعلا لفاعل
الفعل المعلل والخوف والطمع ليسا كذلك قلت فيه
وجهان احدهما ان المفعولين فاعلون في المعنى لانهم
راوون فكانه قيل يجعلكم راين البرق خوفا وطمعا
والثاني ان يكون على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف
وارادة طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ويجوز ان يكونا حالين اي خايفين وطامعين وقرى ينزل
بالتشديد ومن اياته قيام السموات والارض واستمساكهما
بغير عمد بامره اي بقوله كونا قايمين والمراد باقامته لهما